اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل كلمة باريه

س ـ بغداد : ب . م . م ـ ذكرتم في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « الباوية او البورية فارسية لاتحتمل شكا » ثم قرأنا في احدى مجلات بيروت مقالة لاحد الادباء يذهب فيها الى ان اللفظة أكدية من Buru او Bur'u وكتب لتأييد رأيه مقالة في نحو عشر صفحات فما رأيكم ؟

ج ـ اضحكتنا هذه المقالة كثيرا لاسباب منها : ان صاحبها اراد ان يفهمنا بانه واقف على لغات الاقدمين والمحدثين من مسمارية الكتابة وزندستها وارميتها الى غيرها ـ ٢ ـ ذكر وجود الاقدمين في سفح الرافدين ولم ينحصر الفرس الاقدمين فيها وجودا ـ ٣ ـ ذكر فيها قوله ساخرا من علمائنا ولغويينا بهذه العبارة « اما اهل المعاجم العربية ، فلعدم معرفتهم كل هذا [انها من الاكدية وفروعها] ولوجودهم الكلمة في الفارسية . سقطوا في وهدة الضلال [كذا سامحك الله على هذه الاهانة] بادعائهم انها فارسية فورطوا في ورطتهم حتى الئمة عصرنا المحدثين ، المنتقدين ، المقربين ، القائلين القول الفصل !! [كذا بنصبه ونقشه على ما به من التبجح والتكبر والتصلف والتمجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لاتتحمل كل ذلك] (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) ـ ٤ ـ رأينا من كلام الادب «المهذب» انه حديث العهد بالوقوف على علم اصول الكلم . لاننا اذا اخذنا الان لفظة من الفرنسيين او الانكليز او الايطاليين فلا نقول اننا اخذناها من القوم الذين اخذها منهم هؤلاء الفرنسيون او الانكليز او الايطاليون بل نقول : اخذناها من الفرنسيين اذا كنا تلقيناها منهم او من الانكليز او الايطاليين اذا اخذناها من احد هذين القومين .

والدليل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالا من عدة امثلة : ما تقول باهذا

في اصل كرتون ومتر وبكلة وبوليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الاخيرة من تاريخنا ؟ فان قلت ان الكرتون من الايطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التقسير احد من اللغويين المحدثين من افرنج وعرب لاننا اخذناها من الفرنسيين ولهذا رويناها رواية الفرنسيين وإلا فان اصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكرتون من كرتونه الايطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر عن مترون اليونانية والبكلة من Buccula اللاتينية والبوليس من بوليتيا اليونانية . ولهذا لم يجز القول عندنا اننا اخذناها من هؤلاء الاقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الالفاظ الواردة في انشائنا من قديمة ذكرها السلف في كتب المعربات وحديثة تأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كتلفون وتوتغراف وغرامفون وغيرها بالمئات فاننا لا نأخذها من الروم او اليونانيين بل من الفرنسية .

اما ان البلزمة هي « بورو » بالاكدية فنحن لا ننكره . وحسبنا قد رأينا ذلك في شرح الالفاظ الاشورية الفرنسية لصاحبه انط . سوبين Ant. Saubin.- Lexique assyrien- français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني لكننا لم نقبلها لان العرب اخذوها عن الفرس الذين طووا ايامهم في سقي الرافدين مئات من السنين من اخر المائة الثالثة قبل المسيح الى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لان بلادنا حكمها اشوريون وبابليون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرثيون ورومانيون والسلف والترك . وبين الفرس والاكديين كان مئات من السنين ولا جرم انه لم يبق من اللغة الاكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم ان الاكديين او الشعريين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والاسم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن ان يقال ان العربية من الاكدية . نعم ان اجدادنا الناطقين بالضاد اتصلوا بالفرس والفرس بمن سبقهم من البابليين والاشوريين بيد ان الالفاظ التي اقتبسوها منهم افرغوها في قوالب لغتهم «فتفرست» ولم

تبق آكدية او شمرية .

ثم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يحتمل ان جيلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها من غيرهم او وضعوها هم بانفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . ومهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى بوريا ولم تبق بورو : فهي في لغتنا «فارسية الاصل لاتحتمل شكاه مهما حاول الخلاف حضرة الشيخ شارح الخنفشار الذي يعارض بعلمه بيك الميراندولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يعرف وما وراء ذلك. Pic de la Mirandole.- De omni re scibili et quibus - dam aliis .

ولهذا اذا وضعت معجما عربيا واردت ان تذكر فيه اصل كلمة بارياء يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « بوريا » ولا يجوز ان تتعدى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى الباحث عن اصلها في الفارسية فتامل ترعو .

وهناك ادلة اخرى على مانقول ماخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا. فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا ادنى ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اى مأخوذة من Magasin (مغازين او مغازن) إلّا ان هذه الفرنسية هي من العربية مخازن جمع مخزن فاذا سألك سائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يمكنك ان تقول إلّا من التركية . واذا اردت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .

ومثل هذه الكلمة «هماثل وهلال» فان الاولى هي حمائل والثانية هي الخلال لما يخلف به الاسنان.

فهل فهمت الان ياحضرة «المتبحر المتبقر المتفعر» ولهذا يجدر بك ان لاتتعرض لما لا يعنيك وتهرف بما لاتعرف ، ـ ليس هذا بعشك فادرجي » والسلام على من لا يسوقه الهوى .

كذبة نيسان

س ـ بغداد ـ السيد ع . ر ح ـ ما اصل كذبة نيسان (ابريل) ؟

ج ـ كذبة نيسان ويسميها الافرنج Poisson d'Avril اي سمكة نيسان كذب اختاره بعض المازحين ليخدعوا به السذج او البله فاذا خدع قيل له «سمكة نيسان» . ولم يتفق العلماء على تعيين اصلها . فمن قائل انها ابتدأت في اواخر المائة السابعة عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من ان تكون في اول نيسان لانها كانت تبتدئ في هذا الشهر في الازمن السابقة فاتفق ان ملك فرنسة وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر روسليون chateau de Roussillon في دوفينة من اعمال فرنسة في سنة ١٥٦٤ واصدر مرسوما يقول فيه انه ينقل رأس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من اول نيسان (ابريل) ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد إلا في اليوم الاول من راس السنة المحولة ولم يبق في اول نيسان إلا تبادل التهاني. تهاني المزاح — للذين بقوا محافظين على راس السنة القديم واستمروا يدفعها في اول يناير (ك ٢) — بل زادوا الطين بلة انهم اخذوا يشيرون الى عقابيتهم التي لم تعلم على التغيير الجديد بان يهدوا اليهم هدايا فارغة او بان يرسلوا اليهم رسلا كذبة . ولما كان هذا المزاح يقع في شهر نيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تنتقل الشمس من برج السمك سمى الافرنج هذه الكذبة بسمكة نيسان (ابريل) .

والانكليز يسمون كذبة نيسان يوم احمق نيسان April fool's day وعادة ارسال الناس لقضاء امور تافهة او لحمل هدايا فارغة معروفة في ربوع اوربة كلها وقد امتدت الى اميركة واستراليا والى جميع الديار التي دخلها الافرنج وتكاد تكون في اصقاع الشرق كلها ، ولاسيما البلاد التي يكثر فيها الغربيون.

ومن الاراء في اصل هذه العادة المكروهة ان الافرنج اخذوها من عيد هوعي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب للمحتفلين وقيل هي ذكرى لارسال هيرودس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه الاراء وكلها لا تقوم قيام الراي الاول الذي اثبتناه في راس الجواب . وقد القي هذا السؤال على جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية ودينار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقلة اياها من كتب الافرنج اذ العادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجهلونها . والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفة من صحفنا المذكورة .